بالترقي

جاهلين اي فاعلين لا يستطيعون القيام بالتوقي عنه فاول يوم من الثلاث اصفرت
وجوه القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت فلما كملت الثلاث
في ايامهم وزال فهو صح الاستعداد اي استعدادهم للفساد والهلاك
فظهر كون الفساد فيهم اي خفق الفساد ووجوده او الكون الذي
يتبع الفساد لان كل فساد يستلزم كونا فسمي ذلك الظهور اعلاما فكان اصفرار
وجوه الاشقياء في موازنة اسفار وجوه السعداء في قوله تعالى وجوه
يومئذ مسفرة من السفور وهو الظهور فيكون الاسفار في اول يوم ظهور
علامة السعادة في السعداء كما كان اصفرار في اول يوم ظهور علامة الشقاء
بقوم صالح ثم جاء في موازنة الاحمرار القائم بهم اي الغير السريع الزوال
بخلاف احمرار الوجنات عند الضحك فانه سريع الزوال قوله تعالى في السعداء
وجوه يومئذ ضاحكة فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجوه
فهي اي الضاحكة باعتبار الضحك المفهوم منها في السعداء احمرار الوجنات
ثم جعل في موازنة تغيير بشرة الاشقياء بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو ما اثر
السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ولهذا قال الحق
سبحانه في الفريقين بالبشرى اي يقول لهم قولا يؤثر في بشرتهم فيعدل بها
الي لون لم يكن البشرة يتصف به قبل هذا فقال في حق السعداء يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وقال في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب اليم
فاثر في بشرة كل طائفة ما حصل في نفوسهم من اثر هذا الكلام فما ظهر
عليهم في ظاهرهم الا حكم ما استقر في بواطنهم من المفهوم عن ذلك الكلام
فما اثر فيهم سواهم اي امر خارج عنهم كما لم يكن التكوين الا منهم فلله الحجة
البالغة على الناس كلهم سعيدهم وشقيهم فيما يعطيهم ويظهر عليهم من اثار
السعادة والشقاوة فمن فهم هذه الحكمة الفتوحية وقررها في نفسه لتحصيل
العلم اليقين بها الغير الزايل وجعل مشهودة له واستحضرها في جميع احواله
اراح نفسه من التعلق بغيره وعلم انه لا يؤتي عليه بخير ولا شر الا منه واعني
بالخير ما يوافق غرضه ويلايم طبعه ومزاجه وان لم يوافق اعراض اخرين
ولم يلايم طباعهم وامزجتهم واعني بالشر ما لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه
ولا مزاجه وان وافق اعراض اخرين ولايم طباعهم وامزجتهم وانما صرح

بلغ

١٠٥

[illegible]

بهذه العناية تنبيها علي ان الشر المطلق لا وجود له في نفس الامر بل الخير لله
المطلق ايضا ويقسم صاحب هذا المشهود معاذير الموجودات كلها عنهم
وان لم يعتذروا عن انفسهم ضرورة انه يعرف مبدأ الكل وانهم مضطرون
فيه ويعلم انه منه اي من نفسه كان اي وجد كل ما هو فيه مما يوافق غرضه اولا
يوافق كما ذكرناه اولا في ان العلم تابع للمعلوم فيقول لنفسه اذا جاءه ما لا
يوافق غرضه يداك اوكتا وفوك نفخ هذا المثل مشهور يضرب لمن يتحسر و
يتضجر عما يرد عليه منه اي ما صدر من ظاهرك وما ظهر من باطنك كل منهما مقتضي
من حقيقتك لا من غيرك يقال اوكا علي سقايه اذا شده بالوكاء والوكاء للقربة
هو الخيط الذي يشد به فوها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فص حكمة
قلبية في كلمة شعيبية انما كان شعيب عليه السلام مع كونه صاحب
قلب قابل للتجلي الاسم الله احدية جمع الاسماء الالهية المتشعبة الي ما لا
نهاية هي مظاهرها للقلب سواء اريد به النفس الناطقة في بعض مراتبها او
اللحم الصنوبري الذي هو متعلقها ومحل تصرفاتها المتشعب الي شعوب
وقبائل كما ينبئ عنه اسمه وفي ايفائه كل ذي حق حقه بالقسط والعدل
كما يدل عليه امره امته بذلك فان القلب بكل واحد من معنييه متشعب
الي شعب كثيرة موف كل ذي حق منها حقه وصف الشيخ رضي الله عنه الحكمة
المنسوبة الي كلمته بالقلبية وصدرها ببيان احوال القلب فقال اعلم ان القلب
اعني قلب العارف بالله احدية جمع الاسماء كلها فان صاحب القلب في اصطلاح
هذه الطائفة انما هو العارف بالاسم الله احدية جمع الاسماء فمن لم يكن عارفا
بالله سواء لم يكن عارفا اصلا او كان عارفا ببعض الاسماء المخصوصة دون
بعض فلا يسمي قلبه قلبا الا مجازا ولا يصح الحكم عليه بالسعة المذكورة هو من
رحمة الله ورحمته رأفته ولطفه فان تعينات الاشياء في العلم بالفيض
الاقدس ووجودها في العين بالفيض المقدس انما هي من الاسماء اللطفية
الجمالية وهو اي القلب اوسع منها اي من رحمة الله فان سعة القلب
عبارة عن احاطتها بالاشياء باعتبار جامعيتها للاشياء فانها حقيقة جامعة لها
او باعتبار العلم والشهود وسعة الرحمة عبارة عن شمولها الاشياء ووصول
اثارها اليها ولا شك ان علم القلب وشهوده اوسع من رحمة الله فانه اي القلب

فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية

مطلب [illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University